اعرف الشيعة

آية الله العظمى
الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي

(قدس سره الشريف)

الطبعة الثانية

١٤٢٠هـ ١٩٩٩م

مركز الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم للتحقيق والنشر

بيروت ـ لبنان ص.ب: ٥٩٥١ / ١٣ شوران

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

الرحمن الرحيم

مالك يوم الدين

إياك نعبد و إياك نستعين

اهدنا الصراط المستقيم

صراط الذين أنعمت عليهم

غير المغضوب عليهم

ولا الضالين

صدق الله العلي العظيم

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

إن من يريد أن يبلّغ رسالة.. فعليه أن يستوعبها جيداً، وأن يشعر بالمسؤولية تجاهها.

والمبلّغ الناجح هو الذي يعطي الصورة الحقيقية للرسالة التي يبلّغها، فعليه أن يجسّدها في شخصه كما هو شأن الرسالات السماوية والرسل الكرام.. حيث أن كل واحد منهم كان يجسّد رسالته في شخصه فيكون الرسول هو الصورة الحيّة والمتحرّكة في الواقع للرسالة السماوية..

وهذا ما يدل عليه الحديث المشهور: (كونوا دعاة لنا بغير ألسنتكم) أي بأعمالكم وأخلاقكم ...

ومن هذا المنطلق انبرى سماحة المرجع الديني الأعلى الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي (دام ظله) الموسوعي في علمه، والعالمي في فكره وتطلّعه، والإسلامي في طرحه ... للتعريف بمذهب أهل البيت الأطهار i للعالم بشكل عام حتى تعرف الدنيا نهجهم القويم ورسالتهم السماوية السمحة... وللمسلمين بصورة خاصة.

ومن هذا المنطلق كان سماحته يكتب في كل عام كرّاسا مبسّطا وسهلا يوزع في أكبر مؤتمر إسلامي ألا وهو موسم الحج إلى بيت الله الحرام.. وذلك قبل ثلث قرن، ويعتقد أن لو أجدنا استثمار هذا المؤتمر كما يجب أو ينبغي لحلّت أكثر مشاكل العالم الإسلامي ولعادت الأمة إلى سابق عهدها في وحدة الكلمة ووحدة الموقف على مستوى الدنيا...

فكتب (١٢) كراساً توزعت في (١٢) سنة متتالية تقريباً[١]،وكانت تطبع كل واحدة منها ما بين ٥٠ إلى ١٥٠ ألف نسخة توزّع جميعها مجانا وفي موسم الحج ، وفيها عناوين للمراسلة لمن يريد التعرّف الأكثر على مذهب أهل البيت i .

وكان مردود تلك النشرات ـ الكرّاسات ـ إيجابيا جداً، وهذا ما تبيّن من خلال الرسائل والمراسلات التي كانت تعقب موسم الحج استفساراً واستفهاماً عن مذهب أهل البيت i وشيعتهم، وساعدت في دحض الكثير من الشبهات التي كانت تنشر حول ذاك المذهب

[١] – أي منذ حج عام ١٣٨٢هـ حتى الحج من عام ١٣٩٦هـ

الحق...

ونحن في مركز الرسول الأعظم رأينا أن نحيي تلك الكرّاسات ونعيد طباعتها تباعا لنفس الغاية التي كتبت لأجلها..

راجين من الله السداد والقبول، وأن يوفّقنا جميعاً للعمل الصالح إنه سميع مجيب .

مركز الرسول الأعظم w للتحقيق والنشر

بيروت . لبنان ص ب: ٥٩٥١ / ١٣

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

لقد آن للمسلمين أن يتقارب بعضهم من بعض، وأن يضعوا عن أعناقهم نير العصبيات الثقيلة التي طوقت رقابهم منذ زمن التفرقة والانحطاط.. ثم استغلها المستعمرون جرياً على قاعدتهم (فرّق تسد)..

وقد يرى الإنسان كتاباً يتحامل على (الشيعة) بأبشع أنواع التحامل، وأفضع أنواع القذف والوقيعة، ولم ذا ؟

لأن المؤلف مأجور، أو لأنه جاهل وقع في أحبولة الجاهلين أو المأجورين أو المتعصبين..

لقد أصبح المسلمون بنعمة الله إخوانا، وندب القرآن إلى الإصلاح بينهم: ﴿**فأصلحوا بين أخويكم**﴾[٢]..

وها نحن أداءً لهذا الواجب الملقى على عواتقنا نقوم بوضع هذه الكراسة لتنوير الرأي العام الإسلامي حول (الشيعة) لتوزع في مهبط الوحي وقبلة المسلمين، التي لم يشرّع الحج إليها إلاّ لفوائد جمة من أهمها التأليف والألفة..

ومما يحفزنا على ذلك أن أيام العصبيات قد ولّت إلى غير رجعة، وأن اليوم يوم اتحاد وائتلاف.. فما أجدر بالمسلمين . إذاً . أن يتخذوا الحج وسيلة للتعارف والتقارب، والله الهادي وهو المستعان.

كربلاء المقدسة

شوال / ١٣٨٤ هـ

محمد بن المهدي الحسيني الشيرازي

---

[٢] – سورة الحجرات: ١٠ .

الفصل الأول

الشيعة في سطور

١: (الشيعة) مَن شايع علياً أمير المؤمنين وأولاده الطاهرين i.

٢: وهم أكثر من مائة مليون[٣] إنسان في مختلف البلاد الإسلامية وغير الإسلامية.

٣: ولهم تاريخ مشرق، منذ فجر الرسالة، إلى هذا اليوم.

٤: وعندهم من المؤلفات والمصنفات[٤] ما لا يدخل تحت العدّ والإحصاء.

٥: وفي البلاد الإسلامية وغير الإسلامية، لهم المدارس والمعاهد والمكتبات والعلماء والخطباء بكثرة هائلة.

٦: وقد قامت لهم دول في مختلف البلاد[٥].

٧: وكانت بينهم وبين إخوانهم السنة ـ على طول الخط ـ أُخوّة وصداقة وتبادل وتآلف.

٨: وقد بيضوا صفحات التاريخ بجهادهم الطويل ضد الكفار والصليبيين والملحدين والصهيونيين والمستعمرين.

٩: ولهم في الحال الحاضر مراكز علمية ومعاهد ثقافية وعلماء بارعين في كل من (النجف الأشرف) و(كربلاء المقدسة) و(بغداد) و(الكاظمية) و(سامراء) و(بيروت) و(القاهرة) و(قم المقدسة) و(خراسان) و(طهران) و(كراتشي) و(بمبئي) و(جاكرتا) و(الكويت) و(قطر) و(الاحساء) و(القطيف) و(أفغانستان) و(دمشق) و(ليبيا) و(تونس) و(الجزائر) و(الأردن) وبلاد إفريقيا وغيرها..[٦].

١٠: وهم يعتقدون بالله ربّاً، وبمحمد w نبيا، وبالإسلام دينا، وبالقرآن كتابا،

---

[٣] – الإحصاءات الأخيرة تقول بأن الشيعة أكثر من ٥٠٠ مليون.

[٤] – راجع (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) للشيخ الطهراني.

[٥] – راجع (دول الشيعة في التاريخ) للشيخ مغنية، و..

[٦] – يمكن مراجعة المؤسسات الشيعية وعلمائهم في جميع انحاء العالم ويمكن تحصيل عناوينها عبر الانترنت أو ما أشبه.

وبالكعبة قبلة، وبسؤال منكر ونكير في القبر، وبالحساب يوم القيامة، وبالجنة، وبالنار، وبسائر ما جاء به الرسولW من عند ربه.

١١: كما إنهم يقيمون الصلاة، ويؤتون الخمس والزكاة، ويصومون شهر رمضان، ويحجون البيت الحرام، ويوجبون الجهاد في سبيل إعلاء كلمة الإسلام، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ويوالون أولياء الله، ويعادون أعداء الله.

١٢: ولهم القدح المعلى في الخيرات والمبرات، والمواظبة على المندوبات والمستحبات، والالتزام بالفضائل، والاجتناب عن المحرمات والرذائل.

١٣: وهم يرون أن الإسلام دين كامل نزل من عند الله لسعادة البشر، فكل ما في الإسلام يجب تطبيقه في مختلف مجالات الحياة، وأنه لا سعادة للبشر إلا بتطبيق قوانين الإسلام، والاستغناء عن قوانين الشرق والغرب ﴿**ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين**﴾[٧] و(حلال محمد حلال إلى يوم القيامة، و حرامه حرام إلى يوم القيامة)[٨].

١٤: وهم يرون وجوب توحيد المسلمين تحت لواء واحد، كما أمر الله سبحانه:

﴿**واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا**﴾[٩]، ﴿**ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم**﴾[١٠].

كما يرون لزوم حل هذه الخلافات التي سببت الفرقة بين المسلمين على ضوء الكتاب والسنة الصحيحة، بعيداً عن الفوارق المختلفة والعصبيات الممقوتة والأحزاب والتكتلات غير الصحيحة بأي اسم كانت وبأي لون.

١٥: وهم يرون أن كل قانون يخالف الإسلام حرام باطل لايجوز العمل به، كما قال سبحانه: ﴿**ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون**﴾[١١] .

---

[٧] – سورة آل عمران: ٨٥ .

[٨] – بصائر الدرجات: ص١٤٨ ب١٣ ح٧.

[٩] – سورة آل عمران: ١٠٣ .

[١٠] – سورة الأنفال: ٤٦ .

[١١] – سورة المائدة: ٤٤.

الفصل الثاني

خلفاء الرسول ص

(الشيعة) تعتقد بأن الرسولw عيّن من بعده اثني عشر خليفة، كما ورد في الحديث المتواتر عند المسلمين من قوله w: (الخلفاء بعدي اثنا عشر)[١٢].

وقد ورد في أحاديث[١٣] متعددة عن الرسولw أنه عيّن أسماء الخلفاء من بعده كما روي في ينابيع المودة[١٤] عن الرسولw في حديث أنه سأله شخص عن الأوصياء من بعده، فقال: أخبرني عن وصيك من هو ؟ فقالw :

---

[١٢] – رواه (البخاري) و(الترمذي) و(مسلم) و(أحمد) و(أبو داود) وغيرهم.

راجع مسند أحمد رقم الحديث ١٩٩٤٤، وفيه: (يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش).

وصحيح مسلم: ح٣٣٩٥، وفيه: (عن سمان بن حرب قال: سمعت جابر ابن سمرة يقول: سمعت رسول الله w يقول: لايزال الإسلام عزيزاً إلى اثنتي عشر خليفة، ثم قال كلمة لم افهمها، فقلت لأبي: ما قال فقال: كلهم من قريش).

وأيضاً صحيح مسلم: ح٣٣٩٦، وفيه: (عن جابر بن سمرة قال: قال= =النبي w لايزال هذا الأمر عزيزاً إلى اثني عشرة خليفة قال: ثم تكلم بشيء لم أفهمه فقلت لأبي: ما قال فقال: كلهم من قريش).

وأيضاً صحيح مسلم: ح٣٣٩٧، وفيه: (عن جابر بن سمرة قال: انطلقت إلى رسول الله w ومعي أبي فسمعته يقول لايزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى اثنتي عشر خليفة فقال كلمة صمنيها الناس، فقلت لأبي: ما وقال:.. كلهم من قريش).

أيضاً صحيح مسلم: ح٣٣٩٤، وفيه: (عن جابر بن سمرة: قال سمعت النبي w يقول لايزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً، ثم تكلم النبي w بكلمة خفيت عليّ، فسألت أبي: ماذا قال رسول الله؟ فقال: كلهم من قريش).

وراجع مسند أحمد: ح٢٠٠٠٠، وفيه: (عن جابر بن سمرة خطبنا رسول الله بعرفة فقال: لايزال هذا الدين عزيزاً منيعاً ظاهراً على من ناوآه لايضره من فارقه أو خالفه حتى يملك اثنا عشر كلهم من قريش).

وأيضا انظر الحديث ١٩٨٧٥ و١٩٨٨٤،١٩٩١٠١،١٩٨٩٢،١٩٨٨٧، ١٩٩١٤، ١٩٩٢٥، ١٩٩٤٤.

وصحيح البخاري: ج٨ ص١٠٤ (الأحكام).

وراجع الترمذي: ج٢ ص٣٥، وكنز العمال: ج٦ ص٢٠١.

ومستدرك الصحيحين: ج٤ ص٥٠١.

[١٣] – راجع بحار الأنوار: ج٣٦ ص٢٨٣ و ٢٨٤ ب٤١ ح١٠٦، والصراط المستقيم: ج٢ ص١٤٤.

[١٤] – راجع ينابيع المودة للقندوزي الحنفي، ص٥٢٩ الباب السادس والسبعون في بيان الأئمة الاثني عشر بأسمائهم. وأيضاً فرائد السمطين: ج٢= =ص١٣٢ الحديث ٤٣١. وغاية المرام : ص٧٤٣ الحديث ٥٧.

(إن وصيي علي بن أبي طالب، وبعده سبطاي الحسن والحسين، تتلوه تسعة أئمة من صلب الحسين، قال: يا محمد فسمّهم لي ؟ قالw : إذا مضى الحسين فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه جعفر، فإذا مضى جعفر فابنه موسى، فإذا مضى موسى فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه الحسن، فإذا مضى الحسن فابنه الحجة محمّد المهدي).

ولنذكر[١٥] مختصراً من أحوال كل واحد منهم i؛ ونبدأ بأحوال بنت النبي p، زوج الوصي، أمهم: فاطمة u .

بنت النبي

هي فاطمة الزهراءu، أبوها رسول الله w محمد بن عبد الله، وأمها السيدة العظيمة (خديجة) أم المؤمنينu ، وزوجها سيد الأوصياء علي أمير المؤمنينt، وأولادها وأحفادها الأئمة الطاهرونi.

ولدت في يوم العشرين من جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين من مولد النبي w ، وتوفيت يوم الثلاثاء ثالث جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة من الهجرة، وعمرها ثمان عشرة سنة، قام بتجهيزها أمير المؤمنينt ودفنها في المدينة وأخفى قبرها حسب وصيتها.

وكانت u كأبيها في العبادة والزهد والفضيلة، وأنزل الله فيها آيات من القرآن الحكيم[١٦].

وكان رسول الله w لقّبها بـ«سيدة نساء العالمين»[١٧]، وكان يحبها حبّاً كثيراً حتى أنها كانت إذا دخلت على رسول اللهw رحّب بها وقام لها وأجلسها في محله وربما قبّل يديها، وكان w يقول:«إن الله يرضى لرضا فاطمة، ويغضب لغضبها»[١٨].

---

[١٥] – هذا إلى آخر أحوال الأئمة نقل من كتاب (المسلم) للمؤلف . دام ظله .

[١٦] – راجع كتاب (فاطمة في القرآن) لآية الله السيد صادق الشيرازي.

[١٧] – راجع روضة الواعظين: ص١٤٩، وفيه: (قالw : فاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين). وراجع مسند ابن حنبل: ج٦٠ ص٢٨٢، وطبقات ابن سعد: ج٢ ص٤٠، واسد الغابة لابن الاثير: ج٥ ص٥٢٢، وخصائص النسائي: ص٣٤، ومسند أبي داود: ج٦، وحلية الاولياء لابن نعيم: ج٢ ص٢٩، ومستدرك الصحيحين: ج٣ ص١٥٦.

[١٨] – راجع ارشاد القلوب: ص٢٣١، وفيه: (قال رسول الله w في حقها: فاطمة بضعة مني، من آذاها فقد آذاني، يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها). وراجع ايضاً مستدرك الصحيحين: ج٣ ص١٥٣، وفيه: (قال رسول الله w لفاطمة: ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك) ورواه ابن الاثير في اسد الغابة: ج٢ ص٥٢٢، وابن حجر في اصابته: ج٨ ص١٥٩، وفي تهذيب التهذيب: ج١٢ ص٤٤١، وكنز العمال: ج٧ ص١١، وكنز العمال: ج٦ ص٢١٩، وميزان الاعتدال للذهبي: ج٢ ص٧٢ وذخائر العقبي: ص٣٩.

وولدت لأمير المؤمنين t: الإمام الحسن، والإمام الحسين o، والمحسنt لكنه سقط لما أصابها من الأذى، والسيدة زينب u ، والسيدة أم كلثومu .

الإمام الأول

هو علي بن أبي طالبt، وأمه فاطمة بنت أسد، ابن عم رسول اللهw وزوج ابنته، والخليفة على الناس من بعده: أمير المؤمنين، والد الأئمة i.

ولد في الكعبة المعظمة بمكة، يوم الجمعة، ليلة ثالث عشر من رجب بعد ثلاثين سنة من ولادة رسول اللهw .

واستشهد ليلة الجمعة في مسجد الكوفة في المحراب، بسيف ابن ملجم الخارجي(لعنه الله) ليلة التاسع عشر من شهر رمضان المبارك، ولحق بالرفيق الأعلى بعد ثلاثة أيام من ضربه، وعمره الشريف ثلاث وستون سنة.

قام بتجهيزه الإمامان الحسن والحسينo ودفن في النجف الأشرف حيث مرقده الآن.

وله من الفضائل والمناقب ما لا يحصى: فقد كان أول من آمن برسول اللهw ، ولم يسجد لصنم قط، وكان النصر معقوداً برايته في جميع حروبه w ولم ينهزم قط، وقد بلغ من حسن قضائه أنه قال فيه رسول الله w :«أقضاكم علي»[١٩].

ومن كثرة العلم أن قالw فيه: «أنا مدينة العلم وعلي بابها»[٢٠].

---

[١٩] – المناقب: ج٢ ص٣٣.

وراجع ايضا الاستيعاب لابن عبد البر: ج١ ص٨، وفيه: (روي فيه حديثاً عن النبي w بطرق متعددة: وأقضاها علي . أي وأقضى الأمة .).

وفي حديث آخر: (علي أقضى أمتي)، وفي حديث ثالث عن أبي سعيدالخدري قال رسول الله w: (أقضاهم علي بن أبي طالب) ووردت أيضاً هذه الرواية في مرقاة المفاتيح لعلي بن سلطان ج٥ ص٥٨٢، وأيضاً الاستيعاب: ج٢ ص٤٦٢، والعسقلاني في فتح الباري: ج٩ ص٢٣٣: عن أنس رفعه إلى النبي w: (أقضى أمتي علي بن أبي طالب).وفي الرياض النضرة: ج٢ ص١٩٨، وذخائر العقبي: ص٨٣ و ...

[٢٠] – الأمالي للشيخ الصدوق: ص٣٤٥، المجلس ٥٥.

واخرجه أيضاً الطبراني في الكبير عن ابن عباس كما في ص١٠٧ من الجامع الصغير للسيوطي، وأخرجه الحاكم في مناقب علي ص٢٢٦ من الجزء الثالث. ومستدرك الصحيحين: ج٣ ص١٢٦، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج٤ ص٣٤٨، وج٧ص١٧٢ وج١١ ص٤٨و٤٩، وأسد الغابة لابن الاثير: ج٤ ص٢٢، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ج٦ ص٣٢٠ وج٧ ص٤٢٧، وكنز العمال: ج٦ ص١٥٢، وفيض القدير: ج٣ ص٤٦، والهيثمي في مجمعه: ج٩ ص١١٤، والرياض النضرة: ج٢ ص١٩٣، وكنوز الحقائق: ص٤٣.

ومن تلازمه الحق أن قالw فيه: «علي مع الحق والحق مع علي»[٢١].

وكان t عادلا في الرعية، قاسما بالسوية، زاهداً في حطام الدنيا، فكان يأتي إلى بيت المال وينظر إلى الذهب والفضة ويقول:(يا صفراء ويا بيضاء غرّي غيري)[٢٢] ثم يفرقها على الناس..

وكان t يرحم المسكين، ويجالس الفقراء، ويقضي الحوائج، يحكم بالحق، ويقضي بالعدل.

وبالجملة هو كالنبيw في جميع الصفات، إلا النبوة حتى جعله الله تعالى في آية المباهلة[٢٣] نفس النبيw .

الإمام الثاني

هو الحسن بن علي بن أبي طالبt، وأمه فاطمة الزهراء بنت محمدw ، وهو سبط رسول اللهw وثاني خلفائه،والإمام على الناس بعد أبيه أمير المؤمنينt.

ولد في المدينة المنورة يوم الثلاثاء في منتصف شهر رمضان في السنة الثانية أو الثالثة من الهجرة، وتوفي شهيداً بالسم يوم الخميس السابع من صفر سنة تسع وأربعين، قام بتجهيزه أخوه الإمام الحسينt، ودفن في البقيع في المدينة المنورة حيث مضجعه الآن.

وكان t أعبد الناس في زمانه، وأعلمهم، وأفضلهم، وكان أشبه الناس بالنبيw ، وكان أكرم أهل البيتi في زمانه، وأحلم الناس.

وكان من كرمه:

أن قدّمت له جارية من جواريه طاقة ريحان، فقال لها: أنت حرة لوجه الله، ثم قال: كذا أدبنا الله ..قال الله تعالى: ﴿**وإذا حُيِّيتم بتحية فحيّوا بأحسن منها أو ردّوها**﴾[٢٤])[٢٥].

---

[٢١] – الفصول المختارة: ص٩٧. وراجع أيضاً: صحيح الترمذي: ج٢ ص٢٩٨، ومستدرك الصحيحين: ج٣ ص١١٩،١٢٤، والهيثمي في مجمعه: ج٧ ص٢٤٣، وج٩ ص١٣٤، وكنز العمال: ج٦ ص١٥٧.

[٢٢] – المناقب: ج٣ ص٢٥٧.

[٢٣] – وهي قوله تعالى: ﴿**فمن حاجَّك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين**﴾ سورة آل عمران: ٦١.

[٢٤] – سورة النساء: ٨٦.

[٢٥] – كشف الغمة: ج٢ ص٣١.

ومن حلمه: أن شامياً رآه راكباً، فجعل يلعنه، والحسنt لا يرد عليه، فلما فرغ ، أقبل الحسنt فسلّم عليه وضحك فقال: أيها الشيخ أظنك غريباً ولعلك شبهت، فلو استعتبتنا أعتبناك، ولو سألتنا أعطيناك، ولو استرشدتنا أرشدناك، ولو استحملتنا حملناك، وإن كنت جائعا أشبعناك، وإن كنت عرياناً كسوناك، وإن كنت محتاجاً أغنيناك، وإن كنت طريداً آويناك، وإن كانت لك حاجة قضيناها لك..

فلما سمع الرجل كلامه بكى، وقال: أشهد أنك خليفة الله في أرضه، الله أعلم حيث يجعل رسالاته[٢٦].

الإمام الثالث

هو الحسين بن علي بن أبي طالبt، وأمه فاطمة الزهراء بنت محمدw ، وهو سبط رسول الله، وثالث خلفائه، وأبو الأئمة التسعة من بعده، والإمام على الناس بعد أخيه الحسنt.

ولد بالمدينة المنورة ثالث شهر شعبان في السنة التي ولد فيها الحسن t[٢٧]، وقتل ظلماً بالسيف ظامئاً، في واقعة عاشوراء المشهورة يوم السبت العاشر من محرم الحرام سنة إحدى وستين من الهجرة، قام بأموره بعد ثلاثة أيام ولده الإمام زين العابدينt، وواراه حيث قبره الآن في كربلاء المقدسة.

وفضله أكثر من أن يذكر، فهو ريحانة رسول اللهw :

قالw :(حسين مني وأنا من حسين)[٢٨].

وقال w فيه وفي أخيه الحسنt: (هما ريحانتاي من الدنيا)[٢٩].

---

[٢٦] – المناقب: ج٤ ص١٩.

[٢٧]– أي قبل مرور سنة كاملة على ولادة الإمام الحسن t.

[٢٨] – الإرشاد ج٢ ص١٢٧.

وراجع أيضاً صحيح الترمذي: ج٢ ص٢٠٣٧، مستدرك الصحيحين: ج٣ ص١٧٧، كنز العمال: ج٦ ص٢٢١، وكنز العمال: ج٧ ص١٠٧.

ومسند ابن حنبل: ج٤ ص١٧٢، وأسد الغابة لابن الاثير: ج٢ ص١٩، وج٥ ص١٣٠، ورواه أبن ماجة في سننه في باب فضائل أصحاب رسول الله W ، ورواه البخاري في الأدب المفرد باب معانقة الصبي.

[٢٩] – راجع صحيح الترمذي: ج٢ ص٣٠٦، وفيه: (سمعت رسول الله W يقول: (إن الحسن والحسين هما ريحانتاي)، ورواه أحمد بن حنبل في مسنده: ج٢ ص٨٥، ١٥٣، ١١٤، ٩٣.

وقالw : (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة)[٣٠].

وقالw : (الحسن والحسين إمامان إن قاما وإن قعدا)[٣١].

وكان t أعلم الناس، وأعبدهم، فقد كان يصلي كل ليلة ألف ركعة كأبيه أمير المؤمنينt، وكان يحمل في كثير من الليالي جرابا من الطعام إلى الفقراء، حتى شوهد أثره بعد قتله، وكان كريماً، عظيماً، حليماً، وإذا عصي الله تعالى شديداً.

ومن كرمه: أن أعرابياً قصده مستعطياً، وأنشد فيه:

لم يخب الآن من رجاك ومن
حرّك من دون بابك الحلقة

أنت جواد وأنت معتمد
أبوك قد كان قاتل الفسقة

لولا الذي كان من أوائلكم
كانت علينا الجحيم منطبقة

فأعطاه الحسينt أربعة آلاف دينار، واعتذر قائلا:

خذها فإني إليك معتذر
واعلم بأني عليك ذو شفقة

ورواه أبو داود في مسند: ج٨ ص١٦٠، وحلية أبي نعيم: ج٥ ص٧٠ وخصائص النسائي: ص٣٧، وفتح الباري في شرح البخاري: ج٨ ص١٠٠.

[٣٠] – أمالي الصدوق: ص٤٧٣ المجلس٧٢ ح٦.

وراجع أيضاً صحيح الترمذي: ج٢ ص٣٠٦، ومسند ابن حنبل: ج٣ ص٣، ٦٢، ٨٢. وحلية أبي النعيم: ج٥ ص٧١، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج٩ ص٢٣٢،٢٣١، وفي ج١٠ ص٩٠. ومستدرك الصحيحين: ج٣ ص١٦٧، والاصابة لابن حجر: ج١ القسم الأول ص٢٦٦، والاصابة: ج٦ القسم الرابع ص١٨٦، وخصائص النسائي: ص٣٤، والهيثمي في مجمعه: ج٩ ص١٨٢، ١٨٣، و١٨٤. وكنوز الحقائق للمناوي: ص٨١ وذخائر العقبي: ص١٢٩.

[٣١] – المناقب: ج٣ ص٣٩٤.

لـــــو كـــــان فـــــي ســـــيرنا الغـــــداة عصـــــى
أمســـــــت ســـــــمانا عليـــــــك مندفقـــــــة

لكـــــــن ريـــــــب الزمـــــــان ذو غيـــــــر
والكـــــــف منـــــــي قليلـــــــة النفقـــــــة

وقد أحيي t بنهضته الجبارة ـ التي لم يسبق لها في العالم مثيل ـ شريعة الإسلام، ودين جده رسول الله w بل وأحيي العالم كله إلى يوم القيامة، فهو t سيد الشهداء وأفضل الناس بعد أخيه.

الإمام الرابع

هو الإمام علي بن الحسينt و أمه (شاه زنان) بنت الملك (يزدجرد) ولد بالمدينة المنورة يوم النصف من جمادى الأولى سنة ست وثلاثين يوم فتح أمير المؤمنين عليt البصرة، ومات مسموماً يوم السبت الخامس والعشرين من شهر المحرم سنة خمس وتسعين، وعمره الشريف سبع وخمسون سنة، ودفن في المدينة المنورة بالبقيع.

وكانt في العلم، والعبادة، والفضيلة، والورع، وإغاثة الملهوفين.. أوحدي زمانه، وقد روى عنه الفقهاء ما لا يحصى كثرة وحفظ عنه من المواعظ والأدعية، وغيرها.. الشيء الكثير.

وكانt يخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب على ظهره وفيه الصرر من الدنانير والدراهم، وربما حمل على ظهره الطعام أو الحطب، حتى يأتي باباً باباً من دور الفقراء فيقرعه ثم يناوله من يخرج إليه، وكان يغطي وجهه لئلا يعرفه الفقير، فلما مات عرفه أهل المدينة أنهt كان صاحب الجراب. وكانt يعجبه أن يحضر طعامه اليتامى والزمن والمساكين.

وكان من حسن أخلاقه: أن يدعو في كل شهر خدمه[٣٢]، ويقول: من أراد منكن التزويج زوجتها أو البيع بعتها أو العتق أعتقتها.

وكان t إذا أتاه السائل يقول: مرحباً بمن يحمل زادي إلى الآخرة.

---

[٣٢] – (الخَدَم) جمع (خادم) للجنسين، يقال: هو خادم، وهي خادم وخادمة.. راجع لسان العرب مادة (خدم).

وكان t من شدة ورعه يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة، وإذا حضرت الصلاة اقشعر جلده، واصفر لونه، وارتعد كالسعفة، ومن ألقابه (ذوالثفنات) لأثر السجود في جبهته وكفيه وركبتيه.

وشتمه رجل وأسمعه ما لا يحب وهو t ساكت لايتكلم، وبعد مدة مضى إليه الإمامt فظن الحاضرون أنه يريد أن يقابله بالمثل فقرأ t: ﴿**والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين**﴾[٣٣]، ثم وقف على ذلك الرجل وقال: يا أخي إنك كنت قد وقفت عليَّ آنفاً وقلت وقلت، فإن كنت قد قلت ما فيَّ، فأنا أستغفر الله، وإن كنت قد قلت ما ليس فيّ، فغفر الله لك.

الإمام الخامس

هو الإمام محمد بن علي الباقر t، وأمه فاطمة بنت الإمام الحسنt، ولد يوم الاثنين ثالث شهر صفر، ويقال: أول رجب، وكان ذلك عام سبع وخمسين، وهو أول علوي بين علويين، ومات مسموما يوم الاثنين سابع ذي الحجة سنة مائة وأربع عشرة، وله سبع وخمسون سنة، ودفن بالبقيع في المدينة المنورة.

وكان t ذا فضل عظيم، وسؤدد، وديانة، وعلم غزير، وحلم واسع، وأخلاق حسنة، وعبادة وتواضع، وجود وسماحة.. وبلغ من حسن أخلاقه، أن قال له نصراني: أنت بقر!

قالt: أنا باقر.

قال: أنت ابن الطباخة.

قالt: ذاك حرفتها .

قال: أنت ابن السوداء الزنجية البذية.

قالt: إن كنت صدقت غفر الله لها، وإن كنت كذبت غفر الله لك، فأسلم النصراني[٣٤].

وكان t في العلم كالبحر المواج، يجيب على كل مسألة يسأل عنه بدون توقف.

وقد قال ابن عطا المكي: ما رأيت العلماء عند أحد قط، أصغر منهم عند أبي جعفر

---

[٣٣] – سورة آل عمران : ١٣٤.

[٣٤] – المناقب: ج٤ ص٢٠٧.

محمد بن علي بن الحسينt، وقد رأيت الحكم بن عتيبة مع جلالته في القوم . بين يديه كأنه صبي بين يدي معلمه[٣٥].

وقال محمد بن مسلم: ما شجرني في قلبي شيء قط إلا سألت عنه أبا جعفر t، حتى سألته عن ثلاثين ألف حديث[٣٦].

وكان t دائم الذكر، حتى قال الإمام الصادقt: (كان أبي كثير الذكر، لقد كنت أمشي معه وإنه ليذكر الله، وآكل معه الطعام وانه ليذكر الله، ولو كان يحدث القوم وما يشغله ذلك عن ذكر الله)[٣٧].

وكان t كثير التهجد والعبادة، غزير الدمع.

الإمام السادس

هو جعفر بن محمد الصادقt، وأمه فاطمة الملقبة بـ (أم فروة)، ولد بالمدينة يوم الاثنين سابع عشر من شهر ربيع الأول . يوم ميلاد النبيw . وكان ذلك سنة ثلاث وثمانين، ومات مسموماً يوم الخامس والعشرين من شوال سنة مائة وثمان وأربعين، وعمره إذ ذاك خمس وستون سنة، ودفن بالبقيع في المدينة المنورة.

لهt من العلم والفضل، والحكمة والفقه، والزهد والورع، والصدق والعدل، والنبل والسؤدد، والكرم والشجاعة.. وسائر الفضائل، مالا يحصيه العادّون.

ولقد قال المفيد (رحمه الله): (ولم ينقل عن أحد من أهل بيته العلماء ما نقل عنه، ولا لقي أحد منهم من أهل الآثار ونقلة الأخبار، ولا نقلوا عنهم كما نقلوا عن أبي عبد الله . أي الصادق t . فإن أصحاب الحديث قد جمعوا أسماء الرواة عنه من الثقاة على اختلافهم في الآراء والمقالات، فكانوا أربعة آلاف رجل..) الى آخر كلامه [٣٨].

وأبو حنيفة إمام الحنفية كان من تلامذته.

ومن زهده: أنهt كان يأكل الخل والزيت، ويلبس قميصاً غليظاً خشناً وربما لبس المرقّع، وكان يعمل بنفسه في بستانه.

---

[٣٥] – أعلام الورى: ص٢٦٩ الفصل الرابع.

[٣٦] – الاختصاص: ص٢٠١.

[٣٧] – عدة الداعي: ص٢٤٨ ب٥.

[٣٨]– الارشاد: ج ٢ ص١٧٩.

ومن عبادته: أنه كان يصلي كثيراً، وربما غشي عليه في الصلاة، واستدعاه الهارون في ليلة.. قال الخادم: فصرت إلى بابه، فوجدته في دار خلوته معفراً خديه، مبتهلا بظهر يديه، قد أثر التراب في وجهه وخديه.

وكان ت كثير العطاء، حسن الخلق، لين الكلام، طيب المجالسة، ظريف المعاشرة.

الإمام السابع

هو الإمام موسى بن جعفر الكاظمت، وأمه حميدة المصفاة، ولد بـ(الأبواء) وهو منزل بين مكة والمدينة، يوم الأحد السابع من شهر صفر سنة مائة وثمان وعشرين، وتوفي مسموماً في حبس هارون العباسي، بعد ما طال سجنه أربعة عشر سنة ظلماً واعتداءً، وكان ذلك في الخامس والعشرين من رجب سنة مائة وثلاث وثمانين، وتولى تجهيزه ولده الرضات، ودفن حيث مرقده الشريف الآن في الكاظمية.

وكان ت أعلم أهل زمانه، وأفضلهم، وأسخاهم، وأشجعهم،حسن الأخلاق، لطيف الشمائل، ظاهر الفضل والعلم، كبير القدر، عظيم الشأن، كثير العبادة، طويل السجدة.. ولكثرة ما كظم الغيظ سمي بـ (الكاظم)، ولعظم صلاحه كان يلقب بـ (العبد الصالح).

وقد ظهر من علمه بمختلف العلوم ما بهر الناس، ومن ذلك حديث (بريهة) كبير النصارى المشهور ولما أفحمه الإمام أسلم وحسن إسلامه[٣٩].

ومن جوده ت أنه سأله فقير مائة درهم، فسأله الإمام عن مسألة اختباراً لمقدار معرفته، فلما أجاب أعطاه ألفي درهم.

وكانت أحسن الناس صوتاً بالقرآن، وأكثر الناس عبادة وتلاوة، و أطولهم سجوداً، وأغزرهم دموعا، وقد توفيت في حال السجدة.

الإمام الثامن

هو الإمام علي بن موسى الرضات وأمه السيدة نجمة، ولدت في حادي عشر ذي القعدة يوم الجمعة سنة مائة وثمان وأربعين بالمدينة المنورة، وتوفي مسموما يوم آخر صفر سنة مائتين وثلاث، وتولى تجهيزه ولده الجوادت، ودفن في خراسان حيث مرقده الآن.

---

[٣٩]- راجع بحار الأنوار: ج١٠ ص٢٣٥ ب١٦ ح١.

وعلمه وفضله، ونبله، وسخاؤه، وحسن خلقه، وتواضعه، وعبادته، أشهر من أن يذكر.

وقد طلب المأمون منه t أن يتولى أمور الخلافة الإسلامية . مكانه . لكنه زهد في الدنيا ولم يقبل، حيث علم ما في ذلك، كما أن جده أمير المؤمنينt لم يقبل الخلافة في الشورى حيث كان ذلك رهن كذب واحد، وهو أن يقول: (اقبل بيعتكم على أن أعمل بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة الشيخين) بينما كان الإمامt ينوي العمل حسب اجتهاده بعد الكتاب والسنة.

ولما لم يقبل الإمام الرضاt الخلافة، أجبره المأمون على قبول (ولاية العهد)، فقبل الإمام ذلك على شرط أن لايتدخل في أي شيء من شؤون الدولة[٤٠].

وقد ظهر من علومه الكثار بالنسبة إلى الأديان والمذاهب والمبادئ . في مجلس المناظرة الذي هيأه المأمون وغيره . ما صار حديث الركبان.

ومن عبادته: أنهt كان يحيي أكثر الليالي، ويختم القرآن في ثلاثة أيام، وكثيراً ما كان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة، وكثيراً ما كان يسجد سجدات طويلة تستغرق ساعات، وكان كثير الصيام .

وكان t كثير المعروف، كثير العطاء، وأكثر صدقاته في السر، خصوصا في الليالي المظلمة .

ومن آدابه t: أنه ما جفا أحداً بكلام قط، ولا أغلظ في القول، ولا اتكأ بين يدي جليس، ولم يقهقه أبداً، ولم يبصق أمام أحد قط، وإذا نصبت المائدة أحضر جميع أهله وخدمه[٤١] وأكل معهم .

الإمام التاسع

هو الإمام محمد بن علي الجوادt، وأمه السيدة سبيكة، ولدt يوم العاشر من شهر رجب سنة مائة وخمس وتسعين في المدينة المنورة، وتوفي مسموماً في بغداد في آخر ذي القعدة سنة مائتين وعشرين، ودفن عند ظهر جده موسى ابن جعفرt في الكاظمية، حيث قبره الآن.

---

[٤٠] – وذلك لسلب الشرعية عن المأمون.

[٤١]– مفرده: (خادم) للذكر والأنثى، فيقال: هو خادم، وهي خادم وخادمة، راجع لسان العرب مادة (خدم).

وكان ت أعلم أهل زمانه، وأفضلهم، وأسخاهم كفًّا، وأطيبهم مجلساً، وأحسنهم خلقا، وأفصحهم لسانا، وكان إذا ركب يحمل ذهبا وفضة فلا يسأله أحد إلا أعطاه، وكان من يسأله من عمومته لا يعطيه أقل من خمسين دينارا، ومن سألته من عماته لا يعطيها أقل من خمسة وعشرين ديناراً.

ومن علمه الكثير الذي ظهر للناس: أن ثمانين من علماء الأمصار اجتمعوا عليه بعد منصرفهم من الحج فسألوه عن مسائل مختلفة فأجابهم جميعاً.

ومن غريب ما يحكى عنه ت أن جماعة كثيرة[٤٢] اجتمعوا عنده وسألوه عن ثلاثين ألف مسألة في مجلس واحد[٤٣]، فأجابهم عليها، غير ممتنع ولا غالط، وكان عمره إذ ذاك تسع سنين، لكن أمثال هذا ليس غريبا عن أهل بيت الوحي والتنزيل.

وزوّجه المأمون العباسي ابنته، بعد ما امتحنه بمسائل مهمة وأجاب على الجميع . في قصة مشهورة . .

الإمام العاشر

هو الإمام علي بن محمد الهادي ت، وأمه السيدة (سمانة)، ولد ت بالمدينة المنورة خامس عشر ذي الحجة أو ثاني رجب سنة مائتين واثني عشرة، وتوفي مسموما بسامراء في يوم الاثنين ثالث شهر رجب سنة مائتين وأربع وخمسين، ودفن هناك حيث مضجعه الآن.

وكان ت أفضل أهل زمانه، وأعلمهم، وأجمعهم للفضائل، وأكرمهم كفا، وألينهم لسانا، وأعبدهم لله، وأطيبهم سريرة، وأحسنهم أخلاقا.

ومن كرمه ما رواه (الاربلي) من أن الخليفة أرسل إليه ثلاثين ألف درهم، فوهبها لأعرابي من أهل الكوفة وقال له: إقض منه دينك وانفق الباقي على عيالك وأهلك، واعذرنا، فقال له الأعرابي: يا بن رسول الله والله إن أملي كان يقصر عن ثلث هذا ولكن الله أعلم حيث يجعل رسالاته، وأخذ المال وانصرف[٤٤].

الإمام الحادي عشر

---

[٤٢]- من كبار العلماء والسياسيين.

[٤٣]- ربما استمر عدة أيام، كالمؤتمرات في هذا اليوم.

[٤٤]- كشف الغمة (للاربلي): ج٢ ص٣٧٥.

هو الإمام الحسن بن علي العسكري t، وأمه السيدة (جدة)، ولدt يوم الاثنين عاشر ربيع الآخر سنة مائتين واثنتين وثلاثين، وتوفي مسموما يوم الجمعة الثامن من شهر ربيع الأول، وقام بتجهيزه ولده الإمام الحجةt ودفن عند أبيه بسامراء حيث مزاره الشريف الآن.

وفضله، وعلمه، ونبله، وشرفه، وسؤدده، وعبادته، وتواضعه، وسائر مكارم أخلاقه لا يخفى على أحد.

وكان t حسن القامة، جميل الوجه، متناسق الجسم، له مهابة وعظمة على صغر سنه، وكان يمثل بالنبيw في أخلاقه.

ومن أحاديث كرمه: ما رواه إسماعيل قال: قعدت لأبي محمد t على ظهر الطريق، فلّما مرّ بي شكوت إليه الحاجة وحلفت انه ليس عندي درهم فما فوقه ولا غداء ولا عشاء، فقالt: (تحلف بالله كاذبا وقد دفنت مائتي دينار؟! وليس قولي هذا دفعا لك عن العطية، أعطه يا غلام ما معك) فأعطاني غلامه مائة دينار[٤٥].

وقصده رجل ـ لما سمع من سماحه وكرمه ـ وكان محتاجا إلى خمسمائة درهم، فأعطاه t خمسمائة درهم، وثلاثمائة درهم.وقد شهدت النصارى بأنهt مثل المسيح في فضله وعلمه وإعجازه[٤٦].

وكانt كثير العبادة، دائم التهجد، واضح الصلاح، كثير الهيبة.

الإمام الثاني عشر

هو الإمام الحجة المهدي، محمد بن الحسنt، وأمه السيدة (نرجس)، ولد بسامراء ليلة النصف من شعبان سنة مائتين وخمس وخمسين.

وهذا الإمام هو آخر حجج الله على الأرض، وخاتم خلفاء رسول الله، وآخر أئمة المسلمين الإثنى عشر ، وهو بعد في دار الدنيا قد أطال الله تعالى ـ بمشيئته ـ عمره الشريف، وهو غائب عن الأبصار، وسيظهر في آخر الزمان بعد ما ملئت الدنيا ظلماً وجوراً، ليملأها عدلاً وقسطا.

---

[٤٥]- الارشاد: ج٢ ص٣٣٢.

[٤٦]- راجع بحار الأنوار، تاريخ الإمام الحسن العسكري t .

وقد أخبر[٤٧] النبيw والأئمةo بأنه يبقى حياً لا يموت حتى يظهر ويملك الدنيا بحذافيرها فيبسط العدل، ويبيد الجبابرة ﴿**ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون**﴾[٤٨].

اللّهم عجّل فرجه، وسهّل مخرجه، واجعلنا من أنصاره وأعوانه.

وحيث أن هذا الإمام العظيم، اختفى عن الأبصار بأمر الله تعالى وهو في داره، اتخذ المسلمون المحل المنسوب إليه ـ في سامراء ـ المشتهر بـ: (سرداب الغيبة) مزاراً ومعبداً.

---

[٤٧]- راجع بحار الأنوار: ج٤٧ ص٣١٧ ب١٠ ح٨.

وراجع مسند الإمام أحمد بن حنبل: ج١ ص٩٩، وفيه: (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لبعث الله عزوجل رجلاً منا يملأها عدلاً كما ملئت جوراً). وشبهه ورد في الكتب التالية:

أسد الغابة: ج٢ ص٢٥٩، وصحيح أبي داود: ج٢٧، ومستدرك الصحيحين: ج٤ ص ٥٥٧. ص ٢٥٨، وصحيح ابن ماجة في باب الجهاد، وصحيح ابن ماجة في أبواب الفتن.

وحلية الأولياء لأبي نعيم: ج٣ ص١٧٧، ومسند ابن حنبل: ج١ ص٨٤.

[٤٨] – سورة التوبة: ٣٣.

خاتمة

لقد انقسم المسلمون ـ من جراء السياسات المتطرفة والعصبيات والملابسات وما أشبه ـ إلى عدة فرق: سنة، وشيعة، وخوارج، وزيدية، وآقا خانية، وعلوية، وبهرة، وغيرها..

ونحن اليوم أحوج ما نكون إلى الأُلفة والتفاهم، فمن الضروري لمن يؤمن بالله واليوم الآخر، ويتخذ القرآن منهجا، والسنة دستوراً، أن يجاهد لرفع هذه الخلافات، لتجري المياه في مجاريها، وليعود إلى المسلمين ما فقدوه من ائتلاف ووحدة، وإلا كنا ﴿**كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا**﴾[٤٩].

والله المسؤول أن يوفق الجميع لما فيه رضاه، والحمد لله رب العالمين .

كربلاء المقدسة

محمد بن المهدي الحسيني الشيرازي

[٤٩] –سورة النحل: ٩٢.

الفهرس

كلمة الناشر ٣
المقدمة ٥
الفصل الأول : الشيعة في سطور ٦
الفصل الثاني : خلفاء الرسول ص ٨
خاتمة ٢٢